



جمع التفسير

جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

جمع التفسير

محاضرة لطلبة الدراسات العليا
مادة (النحو)

ا.د. عماد حميد احمد

*



جمع التكسير

ان الأصل في الصفات أن تجمع جمعاً سالماً ، وقد تجمع جمع تكسير وأشهر أوزان جمع التكسير

للصفات هي :

١- فعال (بضم الفاء وتشديد العين) :

ويطرد جمعاً لو صف صحيح اللام على فاعل لمذكر كصائم وصوام ونذر في فاعلة كصداد جمع

صادة .

وهذا الجمع يدل على كثرة القيام بالفعل كالزراع والحفاظ والقراء والطلاب وقد يدل على الحركة أيضاً

كأن تقول : جاؤا طلاب ثار أي يطلبون ثاراً ففيه الدلالة على الحركة والحدث.

وأشهر دلالة لهذا البناء هي التكاثر والمبالغة في القيام بالفعل فإن لم يكثروا من القيام بالفعل فلا

يطلق عليهم هذا الجمع فليس كل من يزرع شجرة - مثلاً - هو من الزراع حتى يكثر من ذلك . تقول :

هم زارعون أشجاراً في حديقتهم أي يزرعون ولا تقول (هم زراع) حتى يكثروا من الزراعة وتكون الزراعة

حرفة أو كالحرفة لهم .

وتقول : قدم الحفاظ والقراء لمن كان قيامهم بالفعل واتصافهم به كثيراً . فهذا الجمع لتكاثر القيام

بالفعل لا لتكاثر العدد ، فلا تسمي من حفظوا بيتاً واحداً أو قصيدة واحدة حفاظاً ، ولا من يقرؤون سورة

واحدة قراء ولو زادوا على الالف .

تقول : من فيكم يحفظ هذا البيت ؟ فيقال : كلنا حافظوه . وتقول : من منكم قرأ هذه السورة ؟ فيقال :

كلنا قارئوها ، ولا يقال : كلنا حفاظ أو قراء .

وكذلك الكتاب هم الذين يكتبون كثيراً فلا نقول لمن يكتب مقالة واحدة هو من الكتاب حتى يكثر .



تقول : نحن قارئون هذه السورة أو الآية أي نقرأها ولكن لفظ القراء يطلق على اللذين يكثرون القراءة ويعرفون أمورها ودقائقها كالقراء السبعة وإنما أطلق لفظ القراء على القراء السبعة مع أنهم قلة لأن لهم علماً واسعاً بالقراءات وأحكامها واطلاعاً كبيراً لا لأنهم يقرؤون القرآن .

فالجمع السالم يدل على القيام بالحدث كالفعل وهذا الجمع يدل على تكثير القيام بالفعل وإن كان المكثرون يقع عددهم على أدنى الجمع فأنت تقول للالف اذا قرؤا سورة واحدة هم قارئون ، وتقول للثلاثة اذا كان قيامهم بالامر كثيراً واتصافهم به كبيراً : هم قراء .

وتقول لمن يكتبون صفحة واحدة ، هم كاتبون صفحة وإن كان عددهم يزيد على الالف وتقول : هم كتاب لمن مارسوا الكتاب واكثرها منها وإن كان عددهم ثلاثة .

ففعال اذن لتكثير القيام بالفعل لا لتكثير القائمين به

ومن الطريف اتفاق وزن المبالغة في المفرد ووزن التكثير في الجمع فنقول : هو كرام وحسان وقراء ونقول : هم قراء وكتاب ، فانفاق الوزنين يؤذن بقرب المعنيين .

ولا يبعد أن يدعي أحد ان فعلاً في المبالغة منقول من الجمع فمعنى رجل كرام انه يقوم مقام جماعة كريمة وحسان يقوم مقام جماعة بالغة في الحسن وهو قول حسن لولا انه لا يمكن ان يعمم في نحو هو قصار اي قصير وصغار اي صغير فلا يحسن القول انه يقوم مقام جماعة قصار او صغار الا بتأويل بعيد .

ويمكن القول أن هذا الامر هو الاصل ثم اختص بالمبالغة وليس شرطاً ان يتساويا من كل وجه .
كما لا يبعد أن يدعي مدع ان هذا الجمع مأخوذ من اسم الالة (فعال) كالكلاب والخطاف فكأن أصحاب هذا الجمع آلة للقيام بالفعل لكثرة قيامهم بالأمر .



٢- فعلة (بفتح الفاء والعين) :

ويطرد في وصف لمذكر عاقل على فاعل صحيح اللام نحو كامل كملة وكاتبة كتبه فإن كان الوصف معتل اللم فهو على فعلة كرام ورماء وقاض وقضاة .

ويطلق هذا الجمع على الصنف من العقلاء كالبالة والقادة والقضاة والصاغة والكتبة فإن هذه التاء تحول الوصف الى الاسمية ، فأنت تقول : الباعة بائعون دورهم ، والقادة قائدون جيوشهم والقضاة قاضون في هذه المسألة ، والطلبة طالبون للعلم ، فانت تلاحظ ان هذا الجمع يدل على الصنف المعين من العقلاء وليس فيه معنى الحدث فليس كل من يقضي في مسألة هو من القضاة ولا كل من باع شيئاً هو من الباعة وإنما القضاة والباعة اسم لهذا الصنف المعين .

فالفرق بين هذا الجمع والجمع السابق أنه ليس في هذا الجمع الحركة والتكثير اللذين في فعال ، فالطلبة اسم لهذا الصنف من الناس والطلاب هم الذين يمارسون هذا الفعل كثيراً ، والصاغة اسم لهذا الصنف من الناس والصواغ للذين يصوغون كثيراً ، فكلمة (الصاغة) تشمل كل من انتسب الى هذه الحرفة ولو قبل يوم واحد وأما الصواغ فتطلق على اللذين صاغوا كثيراً ، والكتبة تشمل كل من انتسب الى صناعة الكتابة ولو قبل يوم واحد كالموظفين في الدوائر وأما الكتاب فهم الذين مارسوا الكتابة وأكثرها منها .



اسم المرة والهيئة

استعملوا (فعلة) للمرة من الثلاثي كقولهم قعدت قعدة وأتيت آتية وربما جاؤا بها على المصدر مضافاً إليه تاء الوحدة نحو أعطى إعطاءه واستدرج استدراجة .

ويؤتي للهيئة بـ (فعلة) كقتلة سوء و ((كقولنا فلان حسن الركبة والجلسة يراد بذلك انه متى ركب كان ركوبه حسناً وإذا جلس كان جلوسه حسناً في أوقات ركوبه وجلوسه وان ذلك عادته في الركوب والجلوس وحسن الطعمة أي ذلك فيه موجود لا يفارقه)) .

وقد يكون كل من فعلة وفعلة مصدرًا كسائر المصادر كالرحمة والشدة ، وهذان الوزنان أعني فعلة مراداً به المرة وفعلة مراداً به الهيئة لا ((يوجد نظيرهما في كل اللغات السامية)) .

المفعلة :

تجيء ((المفعلة لسبب الفعل كقوله عليه الصلاة والسلام (الولد مبخله مجبنة محزنة) ومنه قولهم : (ترك العشاء مهمة) أي مدعاة الى الهرم .
وقيل : بل تأتي لسبب كثرة الفعل فقوله (الولد مجبنة مبخله) يدل على سبب كثرة الجبن والبخل .

التفعلة :

وتجيء لما يؤدي الى الشيء كالتهلكة وهي ((ما يؤدي الى الهلاك)) وكالتبصرة وهي ما يؤدي الى الابصار والتذكرة ما يؤدي الى التذكر والله اعلم